mroftalp htehaB ni knil muideM

81- التعليق على تقريب التدمرية 72 ربيع أول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين في كتابه تقريب التدمير - 00:00:00

وبهذا علم انه لا يصح الاعتماد في ضابط النفي على مجرد نفي التشبيه. وذلك لوجهين. الاول انه نريد بالنفي نفي التشابه المطلق اي نفي التساوي من كل وجه بين الخالق والمخلوق فان هذا لغو من القول اذ لم يقل احد بتساوي - 00:00:20

الخالق والمخلوق من كل وجه. بحيث يثبت لاحدهما من الجائز والممتنع والواجب ما يثبت للاخرين. ولا يمكن ان يقوله عاقل يتصور ما يقوله فانه مما يعلم بضرورة العقل وبداهة الحس انتفاؤه. واذا كان كذلك لم يكن لنفيه - 00:00:40

سيدة وان اريد بالنفي نفي مطلق التشابه اي نفي التشابه من بعض الوجوه فهذا النفي لا يصح. اذ ما من شيئين الا وبينهما قدر مشترك يشتركان فيه. وقدر مختص يتميز به كل واحد عن الاخرين. فيتشابهان من وجه - 00:01:00

يفترقان من وجه. فالحياة مثلا وصف مشترك بين الخالق والمخلوق. قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت. وقال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. لكن حياة الخالق تختص به. فهي حياة كاملة من جميع الوجوه لم تسبق - 00:01:20

بعدم ولا يلحقها ثناء بخلاف حياة المخلوق. فانها حياة ناقصة مسبوقة بعدم متلوة بفناء. قال الله وتعالى كل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:01:40

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اه يقول المؤلف رحمه الله في قاعدة في ضابط ما يجوز لله وما يمتنع عنه نفيا واثباتا. وبهذا علم انه لا يصح الاعتماد في في ضابط النفي على مجرد نفي - 00:02:00

للتشبيه وذلك لوجهين وقد سبق لنا ان التعبير بنفي التمثيل اولى من التعبير بنفي التشبيه لوجوه ثلاثة الوجه الاول ان نفي التمثيل هو الوارد في نصوص الكتاب والسنة. قال الله تعالى ليس كمثله شيء - 00:02:19

وهو السميع البصير وثانيا ان نفي التشبيه من كل وجه لا يصح لانه ما من شيئين الا وبينهما قدر مشترك. يشتركان فيه من حياة وعلم وغير وثالثا ان نفي التشبيه صار عند بعض الطوائف معناه - 00:02:41

اثبات الصفات. فاذا قيل من غير تشبيه صار المعنى من غير اثبات صفات. وهذا لا يصح والمؤلف هنا يقول لا يصح الاعتماد في ضابط النفي على مجرد نفي التشبيه وذلك لوجهين. الوجه الاول انه ان اريد - 00:03:11

النفي نفي التشابه. التشابه المطلق اي نفي التساوي من كل وجه بين الخالق والمخلوق فهذا لغو. لان هذا امر بضرورة العقل وبداهة الحس والفطرة. ان هناك فرقا بين الخالق والمخلوق - 00:03:31

اذ لو كان المخلوق كالخالق لتعددت الالهة وثانيا انه نريد بالنفي نفي مطلق التشابه فهذا ايضا لا يصح لانه ما من شيئين كما سبق الا وبينهما مشترك فالحياة مثلا الخالق له حياة والمخلوق له حياة. لكن بينهما بون شاسع يشتركان في اصل الحياة - 00:03:50

لكن في متعلقاتها وصفاتها هناك بول شاسع. كذلك ايضا العلم الخالق له علم والمخلوق له علم لكن شتان بين هذا وبين وبين هذا. اذا لا يصح ان نفي التشبيه هنا لانه ما من شيئين الا وبينهما قد - 00:04:17

مشترك كما بين رحمه الله. نعم ما شاء الله عليك. قال المؤلف رحمه الله فالقدر المشترك وهو مطلق الحياة كلي لا يختص باحدهما دون الاخرين. لكن ما يختص به لكل واحد ويتميز به لم يقع فيه اشتراك. وحينئذ لا محظور من من الاشتراك في هذا المعنى الكلي.

وانما المحظور ان ان - 00:04:37
اجعل احدهما مشاركا للاخر فيما يختص به. ثم ان يقول رحمه الله فالقدر المشترك وهو مطلق الحياة كلي لا يختص باحدهما دون الاخر. لان القدر المشترك. لكن ما يختص به كل واحد ويتميز به لم يقع فيه اشتراك - 00:05:01
فحياة المخلوق مسبوقة بعدم وهي ايضا الى زوال وفناء بخلاف الحياة الخالق فحينئذ هذا القدر هذا الامر وهو كون حياة الخالق لم تسبق بعدم ولا يلحقها زوال لا يمكن ان يقع فيه اشتراك - 00:05:21
كذلك العلم بالنسبة لعلم الخالق يعلم ما كان وما يكون لو كان كيف يكون؟ هذا القدر لا يمكن ان ان يشترك فيه لان المخلوق مهما بلغ من العلم لا يمكن ان يعلم ما سيكون وما يعلم ما كان ايضا الا بخبر ونحوه. فعلم - 00:05:42
ان كل واحد منهما يعني من من ما يشتركان في الصفة يختص بصفة او مزية دون غيره. وهذه الخصيصة او هذا التميز لا يقع فيه الاشتراك. وانما ويقع الاشتراك في القدر المشترك. وهو اصل الصفة - 00:06:02
اصل الصفة يشتركان فيه. لكن متعلقات هذه الصفة وما يتبعها يختلفان. نعم احسن الله اليك. قال المؤلف رحمه الله ثم ان ارادة ذلك اعني نفي مطلق التشابه تستلزم التعطيل المحض. لانه اذا نفى عن الله - 00:06:23
تعالى صفة الوجود مثلا بحجة ان للمخلوق صفة وجود فاثباتها للخالق يستلزم التشبيه على هذا التقدير. لزم على فيه ان يكون الخالق معدوما. ثم يلزمه على هذا اللازم الفاسد ان يقع في تشبيه اخر. وهو تشبيه الخالق بالمعدوم. لاشتراكهما - 00:06:40
في صفة العدم فيلزمه على قاعدته تشبيهه بالمعدوم. فان نفى عنه الوجود والعدم وقع في تشبيه ثالث اشد. وهو تشبيهه بالممتنع بالممتنعات. لان الوجود والعدم نقيضان يمتنع انتفاؤهما كما يمتنع اجتماعهما. نعم - 00:07:00
ثلاثة اشياء وجود وعدم وامتناع فيقول اذا تشبيه الخالق بالمخلوق وهو تشبيه الخالق بالمعدوم اشتراكهما في صفة العدم. فيلزم على قاعدته تشبيهه بالمعدوم فان عنه الوجود والعدم يعني اما ان يثبت الوجود. واما ان يثبت العجم واما ان ينفي الوجود والعدم. يقول لا اقول موجود ولا معدوم - 00:07:20
فهذا ممتنع هذا ممتنع لان الوجود والعجم نقيضان يمتنع انتفاؤهما كما يمتنع اجتماعهما. والنقضان هما ما لا يجتمعان ولا يرتفعان ما لا يجتمعان ولا يرتفعان كالحياة والموت الحياة والموت. هل يمكن ان يكون الانسان حيا ميتا في ان واحد؟ لا يمكن - 00:07:46
والحركة والسكون هل يمكن ان يكون الشيء متحركا وساكنا في ان واحد؟ لا يمكن اما يكون متحركا واما ان يكون ساكنا النبضان الظدان هما فهما ما لا يجتمعان ما لا يجتمعان لكن يمكن ان يرتفع او يرتفع احدهما - 00:08:14
السواد والبياظ لا يمكن ان يكون الشيء اسود ابيض في ان واحد هذه البقعة اما سوداء واما بيضاء ولا يمكن ان تكون سوداء بيظا في انواع لكن يمكن ان يرتفع فيكون الشيء احمر ازرق اخظر - 00:08:40
او يرتفع احدهما فيكون اسود او يرتفع الاخر فيكون ابيض اذا الضجة النقضان ما لا يجتمعان ولا يرتفعان واما الظجان فهما ما لا يجتمعان. ويمكن ان يرتفع احدهما او يرتفعا. يمكن ارتفاعهما - 00:09:02
او ارتفاع احدهما. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله فان قال قائل ان الشيء اذا شارك غيره من وجه جاز عليه من ذلك الوجه ما يجوز على الاخر. وامتنع - 00:09:25
فيهما يمتنع ووجب له ما يجب. فالجواب من وجهين احدهما المنع فيقال لا يلزم من اشتراك الخالق والمخلوق في اصل الصفة ان يتماثلا فيما يجوز ويمتنع ويجب. واضح الايراد؟ اذا قال قائل ان الشيء اذا شارك غيره من وجه جاز - 00:09:37
عليه من ذلك الوجه ما يجوز على الاخر. فاذا قلنا يشتركان في اصل الصفة نزن من ذلك ان ما يجري على هذا يجري على هذا. وما يلزم على هذا يلزم على هذا. فاذا قلنا ان الخالق والمختوم والمخلوق يشترك - 00:09:57
في اصل الصفة لزم من ذلك ماذا؟ مشاركة الخالق للمخلوق او اشتراك الخالق والمخلوق فاجاب عنه رحمه الله من وجهه. نعم. قال رحمه الله لان مطلق المشاركة لا يستلزم المماثلة. الثاني التسليم - 00:10:15
فيقال هب ان الامر كذلك. ولكن اذا كان كذلك القدر المشترك لا يستلزم اثبات ما يمتنع على الرب سبحانه ولا ما يستحقه لم يكن

ممتنعا. فاذا اشترك في صفة الوجود والحياة والعلم والقدرة واختص كل موصوف بما يستحقه - 00:10:33
ويليق به كان اشتراكهما في ذلك امرا ممكنا لا محظور فيه اصلا. بل اثبات هذا من لوازم الوجود. فان كل موجودين لا بد بينهما من مثل من مثل هذا. ومن نفاه لزمه تعطيل وجود كل معدوم. لان نفي القدر المشترك - 00:10:53
يلزم منه التعطيل العام. نعم ومن نفاه لزمه تعطيل يمكن قرأ بقلبه اعد فالاثبات هذا رحمه الله بل اثبات هذا من لوازم الوجود. فان كل موجودين لابد بينهما من من مثل هذا. ومن نفاه لزمه تعطيل وجود كل - 00:11:13
موجود لان نفي القدر المشترك يلزم منه التعطيل العام. نعم. وهذا الموضع منه من فهمه فهما جيدا وتدبره زالت عنه عامة الشبه وانكشف له الشبهات اه قال رحمه الله زالت عنه عامة الشبهات. وانكشف له غلط كثير من الاذكياء في هذا المقام - 00:11:45
فصل الوجه الثاني مما يدل على انه لا يصح الاعتماد في ضابط النفي على مجرد نفي التشبيه ان الناس ان الناس اختلفوا في تفسير التشبيه فقد يفسره بعضهم بما لا يراه الاخرون تشبيها. مثال ذلك مع المعتزلة ومن سلك طريقه من النفات - 00:12:07
انهم جعلوا من اثبت لله تعالى علما قديما او قدرة قديمة مشبها ممثلا. لان القدم اخص وصف الاله عند عند جمهورهم. فمن اثبت له علما قديما او قدرة قديمة فقد اثبت له مثيلا. والمثبتون - 00:12:27
بالمنع تارة وبالتسليم تارة. اما المنع فيقولون ليس القدم اخصا وصف الاله وانما اخص وصف الاله ما لا يتصف به غيره مثل كونه رب العالمين. وانه بكل شيء عليم. وعلى كل شيء قدير. وانه الاله - 00:12:47
ونحو ذلك. والصفات وان وصفت بالقدم كما توصف به الذات لا يقتضي ذلك ان تكون الها او ربا او نحو ذلك كما ان النبي مثلا يوصف بالحدوث. وتوصف صفاته بالحدوث. ولا يقتضي ذلك ان تكون صفاته نبيا. وعلى - 00:13:07
هذا فلا يكون اثبات الصفات القديمة لله تعالى تمثيلا ولا تشبيها. نعم. واما التسليم فيقولون نحن وان سلمنا ان هذا المعنى قد يسمى في اصطلاح بعض الناس تشبيها او تمثيلا فانه لم ينفه عقل ولا سمع. وحينئذ فلا مانع من اثبات - 00:13:27
فالقرآن انما نفى مسمى المثل والقفء والند ونحو ذلك. والصفة في لغته مسمى المثل ليس كمثله شيء والكفر ولم يكن له كفوا احد كفوا احد. فيها ثلاث قراءات. كفوا كفأ - 00:13:47
كفوا والند فلا تجعلوا لله ها اندادا وانتم تعلمون قال رحمه الله والصفة في لغة العرب التي نزل بها القرآن ليست مسل الموثوق مسل الموصوف ولا كفؤا له ولا ندا فلا - 00:14:08
ستدخل فيما نفاه القرآن. فالواجب نفي ما نفته الادلة الشرعية والعقلية فقط. مثال اخر مع الاشاعرة ونحوهم ممن ينفي في علوه على عرشه ونحوه دون ونحوه دون صفة الحياة والعلم والقدرة ونحوها. فيقول ان هذه الصفات - 00:14:26
قد تقوم بما ليس بجسمه. ان شاعر سبق انهم يثبتون لله عز وجل سبع صفات فقط ويقولون اننا نثبتها لان العقل دل عليها وقد جمعت هذه الصفات في قول الناظم له الحياة والكلام والبصر سمع ارادة وعلم - 00:14:46
له الحياة والكلام والبصر سمع ارادة وعلم واقتدر. نعم قال رحمه الله فيقول ان هذه الصفات قد تقوم بما ليس بجسم بخلاف العلو. فانه لا يقوم الا بجسم. فلو اثبتناه - 00:15:09
انه لزم ان يكون جسما والاجسام متماثلة فيلزم التشبيه. والمثبت والمثبتون يجيبونهم ثورة بمنع المقدمة الاولى وهي قولهم ان العلو لا يقوم الا بجسمه. وتارة بمنع المقدمة الثانية وهي قولهم ان - 00:15:30
متماثلة وتارة بمنع المقدمتين وتارة بالاستفصال. فيقولون ان اردتم بالجسم جسما مؤلفا من لحم وعظم اجزاء يفتقر بعضها الى بعض او يحتاج الى مقومات خارجية. فهذا ممتنع بالنسبة الى الله الغني الحميد. وليس - 00:15:50
من اثبات الصفات. وان اردتم بالجسم ما كان قائما بنفسه موصوفا بالصفات اللائقة به. فهذا حق ثابت لله عز ولا يلزم عليه شيء من اللوازم الباطلة. واذا تبين وهذا ايضا في قوله المثبت المثبتون يجيبون - 00:16:10
بالمنع المقدمة الاولى وتارة بمنع المقدمة الثانية. وتارة بمنع المقدمتين وتارة بالاستفسار انقسموا الى اربعة اقسام وهذا الاخير وهو الاستفسار هو مذهب اهل السنة والجماعة. ان ما لم يرد اثباته ولا نفيه من الجسم والحيز - 00:16:30

والجهة سبق لنا ان مذهب اهل السنة والجماعة فيما لم يرد اثباته ولا نفيه. اولا اما من جهة اللفظ فلا نثبته فلا نثبت الجسم والحيز والجهة لله لان ذلك لم يرد في نصوص الكتاب والسنة - 00:16:52

وليس لنا ان نثبت لله عز وجل صفات لم يثبتها لنفسه بان معتقل اهل السنة والجماعة ان ان الصفات مبناها على ورود النص وعلى التوقيف. فلا نثبت الا ما اثبته الله لنفسه - 00:17:12

او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم هذا من جهة اللفظ. اذا من جهة اللفظ ها لا نثبته لعدم وروده. من جهة المعنى نستفصل فان اريد به حقا اذا اريد به معنى حقا يليق بالله تعالى اثبتناه - 00:17:28

وان اريد به ما لا يليق بالله فاننا ننفيه. فهنا الجسم لا ننفي ولا نثبت. لماذا؟ لعدم الورود. من جهة المعنى نستفصل ان اردتم بالجسم جسما مؤلفا من لحم وعظم واجزاء يعني كالآدمي يفتقر بعضه الى بعض فهذا ممتنع بالنسبة لله الغني الحميد وليس بلا - 00:17:48

من اثبات الصفات يعني لا يلزم اثبات الصفات ان يكون جسما وان اردتم بالجسم ما كان قائما بنفسه موصوفا بالصفات اللائقة به فهذا حق ثابت لله ولا يلزم عليه شيء من اللوازم الباطلة - 00:18:15

اذا ما لم يرد اثباته ولا نفيه من الكلمات او الاوصاف كالجسم والحيز والجهة ونحوها فموقفنا منها اولا من جهة اللفظ لا نثبته السبب عدم الورود من جهة المعنى نستفصل منه. ان اريد به معنى حقا يليق بالله اثبت له - 00:18:33

وان يريد به معنى باطلا يكون او يتضمن نقصا لله فاننا ننفيه. نعم جهة ورد انه في العلو لكن الله في جهة. ايه. اي نقول ان الله في جهة. ماذا تريد بالجهة؟ هل تريد جهة انه تحيط - 00:19:04

المخلوقات لان لانه ايضا يمكن ان يكون في جهة وتحيط به المخلوقات. ايه. فاذا قلنا الله في علو يكذب يكتفى عن انه في في في العلو عن انه في جهة العلو ان يقال انه عالم بذاته فوق خلقه - 00:19:32

او تقول في جهة العلوم مقيد اما تقول ان الله في جهة هذا هو الذي نعم الجهة مقيدة نعم احسن الله اليكم. قال المؤلف رحمه الله واذا تبين اختلاف الناس في تفسير التشبيه صار الاعتماد على مجرد نفيه باطلا. لانه يلزم منه - 00:19:51

صفات الكمال عن الله تعالى عند من يرى ان اثباتها يستلزم التشبيه. وعلى هذا فالضابط الصحيح فيما ينفى عن الله تعالى ما سبق في اول القاعدة طيب تقف على هذا فصل - 00:20:14